الفصل الرابع

الشرطة والمعاقون

الشرطة Police قديما هدفت على حفظ الأمن والنظام في الدولة، ثم أضيفت لها وظائف أخرى مثل: ضبط المكاييل والموازين والمقاييس، ومراجعة الأسواق، وعمليات بيع وشراء السلع والماشية. ثم بدأت الشرطة تلعب دورا وقائيا تمثل في وقاية الناس من المجاعة والطاعون . وتشبه هذه الاختصاصات ما كان للمحتسب في المجتمع الإسلامي.

في الوقت الحاضر لم تعد الشرطة مكتفية بأنشطتها التقليدية في المحافظة على الأمن والنظام والتعامل مع الخارجين على القانون، بل أصبح للشرطة وظائف أخرى غير الوظيفة الأمنية الإدارة والوظيفة التشريعية والوظيفة الاجتماعية.

ولم تعرف الوظيفة الاجتماعية للشرطة إلا منذ وقت، فأصبحت تقدم خدمات اجتماعية لفئات عديدة في المجتمع، وذلك بهدف تحقيق شعار "الشرطة في خدمات المجتمع "، وبهدف تحسين سمعة الشرطة، وكسب تعاطف واحترام الجمهور بل وتعاونهم مع الشرطة.

وكمثال على الدور الاجتماعي للشرطة في المجتمع الخدمات الاجتماعية العديدة التي تقدمها شرطة دولة الإمارات العربية المتحدة لفئة المعاقين:

١- فنجد حرص جميع العاملين في الشرطة على حسن معاملة المعاقين ومساعدتهم في الطريق.

٢- تخصيص أماكن واضحة وذات علامات معروفة لانتظار سيارات المعاقين.

٣- توفير فرص تدريبية للمعاقين وخاصة في فترة الصيف على بعض الأعمال المناسبة لهم في إدارات الشرطة المختلفة.

٤- توفير فرص التعيين لبعض المعاقين في الوظائف المناسبة لهم في الشرطة.

٥- مساعدة مراكز رعاية المعاقين في حملاتهم مسيراتهم ومهرجاناتهم وخاصة في عمليات التنظيم والتدعيم.

٦- إنشاء مراكز لعلاج وتأهيل المدنين مثل: مركز التأهيل الخاص التابع لشرطة الشارقة، ومركز تأهيل لمتعاطي المخدرات التابع لشرطة دبي.

٧- في حالة وجود أحد المعاقين كطرف مشكلة أو تحقيق وتوجد صعوبة في الاتصال معه (مثل حالات ذوي الإعاقة السمعية) فيتم الاستعانة بمراكز رعاية المعاقين مثل: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ومركز النور للتدريب وتأهيل المعاقين بدبي لتوفير متخصصين في التخاطب مع هذا المعاق.

٨- تتم مراعاة ظروف الشخص المعاق المتهم من خلال الإفراج عنه بكفالة بدلا من توقيفه احتياطا إلا إذا كانت جناية كبيرة.

وهكذا نجد أن الشرطة في دولة الإمارات العربية المتحدة تحاول ونجحت في ذلك بشكل واضح القيام بالدور الاجتماعي والإنساني لفئات كثيرة في المجتمع دون اقتصار عملها على المجرمين والمنحرفين والأحداث الجانحين.

ومع هذا لابد من زيادة هذا الدور وامتداده لفئات ومجالات جديدة مع تفعيل الأنشطة في هذا المجال. كذلك ندعو الشرطة في باقي الدول العربية الاستفادة من تجربة دولة الأمارات فيما يتعلق بحسن معاملة المعاقين والمساهمة في حل بعض مشكلاتهم.

كيفية استجواب المتهم الأصم والأبكم :

يقول المستشار عدلي خليل رئيس محكمة الجنايات وأمن الدولة العليا بمحكمة استئناف القاهرة في مقال له في جريدة الأهرام: إذا كان المتهم الأصم الأبكم يجيد القراءة والكتابة فيمكن للمحقق توجيه الأسئلة إليه كتابة بأن يمرر له السؤال في ورقة ويعرضها عليه ثم يقوم المتهم بالإجابة على هذا السؤال ويثبت ذلك كله في محضر التحقيق. أما إذا كان هذا المتهم لا يجيد القراءة والكتابة ولا يستطيع التحدث فيتم الاستجواب بطريق الإشارة إذا كان المحقق في إمكانه ذلك وكان في وسع المتهم فهم مدلول هذه الإشارة. وإن تعذر ذلك فعلى المحقق الاستعانة بوسيط مع مراعاة أن إدراك المحكمة لمعاني إشارات الأصم والأبكم أمر موضوعي يرجع عليها وحدها فلا تعقيب عليها في ذلك ولا تثريب إن رفضت تعيين خبير ينقل إليها معاني

الإشارات التي وجهها المتهم إليها ردا على السؤال الجريمة التي يحكم من أجلها مادام كان باستطاعة المحكمة أن تتبين بنفسها معنى هذه الإشارات.

ولما كانت مرحلة المحاكمة هي الأخيرة في الدعوى الجنائية وتوجب تمكين المتهم من الحرية الكاملة في الإدلاء بما يشاء من أقوال دون دفعه على ذلك مضطرا فينزلق إلى قول ما ليس في مصلحة ويسفر هذا عن دليل إدانته اقتضى الأمر تحريم استجوابه أمام المحكمة وهو ما نصت عليه المادة رقم ٢٧٤ فقرة ١ من قانون الإجراءات الجنائية في جمهورية مصر العربية بقولها: " لا يجوز استجواب المتهم إلا إذا قبل ذلك " والمقصود بالاستجواب المحرم هو ذلك الاستجواب الذي يتعرض فيه القاضي لكل الدلائل والشبهة القائمة على المتهم في الدعوى ويناقشه فيها تفصيلية ودقيقة من شأنها أن تربكه وربما تستدرجه إلى قول ليس في مصلحة. أما توجيه بعض الأسئلة من المحكمة إلى المتهم للاستفسار عن بعض نقط متعلقة بأدلة الثبوت فجائزة وهو ما يطلق عليه الاستيضاح.

مراجع الفصل الرابع

١- عدلي خليل: " كيفية استجواب المتهم الأصم والأبكم " جريدة الأهرام المصرية.

٢- مدحت محمد أبو النصر: " الوظيفة الاجتماعية للنسق الشرطي، دراسة حالة شرطة دبي "، مجلة التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي، العدد ٥، القاهرة يناير ٢٠٠٠.

٣- مدحت محمد أبو النصر: " الشرطة والمعاقون "، مجلة المنال، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، العدد١١٤، الشارقة: نوفمبر١٩٩٧، ص ٤٤.

٤- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٨).